نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وإني من هذا وهذا في أمر لا يعلمه إلا الذي أبلاني به ويا ويح الشجي من الخلي وأنا الذي أقول فيما يتخلل هذا المنزع .

(نسبت لقوم ليتني نجل غيرهم ... فلي نسب يعلو وحظي يسفل) .

(أقطع عمري بالتعلل والمنى ... وكم يخدع المرء اللبيب التعلل) .

(فما لي مكان أرتضيه لهمة ... ولا مال منه أستعف وأفضل) .

(ولكنني أقضي الحياة تجملا ... وهل يهلك الإنسان إلا التجمل) .

فقال له سعيد قصدنا لومك فعطفت اللائمة علينا ونحن أحق بها وسننظر إن شاء ا تعالى فيما يرفع اللوم عن الجانبين ثم تكلم مع الناصر في شأنه فأجرى له رزقا أغناه عن التكفف فكانت هذه من حسنات سعيد وأياديه .

وقال المطرف بن عمر المرواني يمدح المظفر بن المنصور بن أبي عامر .

(إن المظفر لا يزال مظفرا ... حكما من الرحمن غير مبدل) وهو الأحق بكل ما قد حازه ... من رفعة ورياسة وتفضل) .

(تلقاه صدرا كلما قلبته ... مثل السنان بمحفل وبجحفل) .

وحضر يوما مع شاعر الأندلس في زمانه ابن دراج القسطلي فقال له القسطلي أنشدني أبياتك التي تقول فيها .

(على قدر ما يصفو الخليل يكدر ...) فأنشده .

(تخيرت من بين الأنام مهذبا ... ولم أدر أني خائب حين أخبر) .

(فمازجني كالراح للماء واغتدى ... على كل ما جشمته يتصبر